

# طرائق تدريس العقيدة الإسلامية

المدرس المساعد  
حسام عبد الملك عبد الواحد العبدلي

كلية التربية  
قسم طرائق تدريس القرآن الكريم  
والتربية الإسلامية

## تمهيد

إن الحمد لله نحمده تعالى ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

والصلاة والسلام على أشرف الخلق رسولنا محمد الذي جاهد في الله حتى جهاده، فحرر الناس من عبادة الطواغيت وهداهم الله رب العالمين.

أما بعد: فمن حق العقيدة على الباحثين أن تتناولها أقلامهم، وتكثر فيها البحوث القيمة، وأن تلقى من العناية ما يناسب جلال موضوعها.

وقد حظيت العقيدة على اهتمام الكتاب والباحثين، اهتماماً قل ما نجد في بقية العلوم، لجلال قدر موضوعها وأهميتها.

إلا أن الكتابات في منهجية التربية في الإسلام قليلة جداً، إذا ما قورنت مع ما كتب عن القرآن في البلاغة والإعجاز والبيان والتفسير، ومع ما كتب في الإسلام عن العقيدة والأخلاق والعبادة والنظام الاجتماعي والتشريع.

ومن هنا يتم تناول الباحث جانباً من جوانب منهج التربية الإسلامية في هذا البحث، وخاصة في طرائق تدريس العلوم الشرعية.

ولم يكن الباحث أول من تطرق لهذا المجال وإنما سبقه من سبق ممن اشتغلوا في مجال التربية والتعليم.

كما أن الذي دفع الباحث لكتابة هذا البحث، هو توليه التدريس في كلية التربية / أبين رشد، قسم طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية، وقد لفت الباحث النظر إلى مسألة مهمة، هي عده تخصيص كتاب مقرر لتدريس المناهج وطرائق التدريس، فعمد الباحث لكتابة البحوث المتعلقة بطرائق تدريس العلوم الشرعية.

ولم يكن بحثه هذا الأول، فقد بحث في طرائق تدريس السيرة النبوية، ونشر  
البحث في المجلة القطرية والتي تصدرها كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد.  
وأخيراً فأني أرجو من العاملين في مجال التربية والتعليم عامة، وأساتذتي  
خاصة أن لا ييخلوا بنصيحة يسدوها لولداهم وأخيهم، أو دعاء بظهور غيب.

## مفهوم العقيدة

العقيدة لغة: عقد الحبل والبيع والعهد فانعقد<sup>(١)</sup>. واعتقدت كذا: عقدت عليه القلب والضمير، (فأساس التسمية في اللغة تمسك القلب بالمعتقد من غير نظر إلى منشأ العقيدة)<sup>(٢)</sup>.

العقيدة اصطلاحاً: هي البديهة التي تستقر في العقل الباطن للإنسان وتؤثر في حدسه وشعوره، وتوجهه في تفكيره وسلوكه<sup>(٣)</sup>.

أو هي ما يؤمن به الإنسان من حقائق الوجود، وما يعتقد بحقيقته من الأخبار والتصورات<sup>(٤)</sup>. ويمكن أن نعرفها بأنها معرفة الله وماذا يريد جلّ علاه، وما ينتج لو أطاع العبد أو عصاه<sup>(٥)</sup>.

والعقيدة مرادفة لكلمة الإيمان من حيث المعنى لأن الإيمان هو ما أنعقد عليه القلب وصدقه اللسان وعملت به الجوارح. لذا فلا بد أن تكون العقيدة مبنية على العلم اليقيني والتصديق الجازم الذي لا يتطرق إليه شك، والدليل النقلي الصحيح.

وسمي علم العقائد بعلم التوحيد لأن أهم بحوثه إثبات وجود الله ﷻ، ويعد هذا العلم أشرف العلوم وأفضلها، بل هو روح الإسلام وجوهره لأنه يتعلق بالله ﷻ.

(١) السبكي، محمد عبد اللطيف ومحمد محي الدين عبد الحميد، المختار من صحاح اللغة،

(٢) المصري، محمد أمين، غات في وسائل التربية وغاياتها، ص ٩٢

(٣) الطنطاوي، تعريف عام بدين الإسلام، ص ٣٧، ٣٨.

(٤) الزحيلي، طرق تدريس التربية الإسلامية، ص ٣٣٧

(٥) الكيسبي، العقيدة الإسلامية، ص ١٣ بتصرف

وصفاته<sup>(١)</sup>.

ويمكن أن نعرف العقيدة بأنها العلم اليقيني والتصديق الجازم الذي لا يتطرق إليه شك، بالحقائق التي دعا إليها الأنبياء والرسل من الإيمان بالله ﷻ وعبادته دون سواه، والإيمان بالملائكة والكتب السماوية والرسل، والإيمان بالقدر خيره وشره، واليوم الآخر.

## أركان العقيدة

تحدث القرآن الكريم عن العقيدة بشكل واضح ودقيق، وبين لنا أركانها الثلاثة (الإلهيات، النبوات، السمعيات)، والتي يجب على الإنسان أن يفهم ما تتضمنه هذه الأركان من مفاهيم،

فالركن الأول يتضمن معرفة الله ﷻ وأسمائه وصفاته وما يترتب عليها من آثار. والركن الثاني يتضمن معرفة الأنبياء والرسل والرسالات التي جاؤا بها وحياً من الله ﷻ، وهذا يعني معرفة الملائكة والكتب السماوية، والركن الثالث يتضمن معرفة اليوم الآخر والعوالم الغيبية.

هذه الأركان الثلاثة هي في حقيقة الأمر مختصر لما جاء في حديث النبي ﷺ، عندما عرف الإيمان حيث قال: (أن تؤمن بالله وملائكته ورسوله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره)<sup>(٢)</sup>.

إن الحديث عن الأركان الثلاثة يتطلب بحثاً واسعاً إلا أننا سوف نتناول كلاً منها على حدة وبإيجاز.

(١) النعمة، العقيدة الإسلامية، ص ٧

(٢) رواه مسلم

## الإلهيات

الإيمان بوجود خالق لهذا الكون قضية ضرورية لا مساغ للعقل في إنكارهك فهي ليست قضية نظرية تحتاج إلى دليل وبرهان<sup>(١)</sup>. لذلك يجبرنا القرآن الكريم أن موسى عليه السلام لم يهتم لإنكار فرعون بوجود الخالق، وتعامل معه على أساس أنه مؤمن بوجود الخالق، فنراه يقول له مثلاً ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَمَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَهُ الْإِرْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَآئِرٍ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مُثَبَّرًا﴾<sup>(٢)</sup>.

ويجبرنا القرآن الكريم أن الوثنيين فضلاً عن كونهم عبدة للأصنام، إلا أنهم كانوا يؤمنون بوجود الخالق تَعَالَى، وقد سجل القرآن الكريم لهم ذلك في أكثر من موضع فقال: ﴿وَلَوْ لِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ لِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْإَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْتَلُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ لِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ لِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ

(١) الكيسى، ص ٧٩

(٢) الإسراء: ١٠٢

(٣) العنكبوت: ٦٣

(٤) لقمان: ٢٥

هَلْ هُنَّ مُنْسِكَاتٌ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ<sup>(١)</sup>، إلا أن الإسلام تعامل مع هذا كله على أنه شرك وظلم عظيم، قال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

لذا نجد أن الإسلام سخر طاقته للقضاء على هذا الظلم العظيم، بانتشال الناس إلى نقاء التوحيد، عن طريق الدعوة إلى إفراد الله ﷻ في الخلق، وإفراده في الملك وفي الحكم والتشريع، وإفراده في الأمر والنهي والعبادة، وإفراده بأسمائه وصفاته وأفعاله، قال تعالى: ﴿وَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآنِي تُؤْفِكُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

## النبوات

منح القرآن الكريم مسألة الإيمان بالأنبياء والرسل أهمية كبيرة تتناسب مع عظمتها وخطورة شأنها، ولهذا فقد جعلها في المرتبة الثانية من الإيمان بعد الإيمان بالله ﷻ.

فعندما تناولنا مسألة التوحيد كان ضمنها الوحيد أن التوحيد لا يتم بل لا يسمى توحيداً إلا بإفراد العبودية لله ﷻ. والعبادة معناها امتثال الأمر والنهي، وهذا يعني أن لله أوامر ونواهي، والإنسان يتعرف على تلك الأوامر والنواهي عن طريق الرسل -عليهم الصلاة والسلام-، لذا فإن الذي لا يؤمن بالرسول لا يمكن أن يكون موحداً لله تعالى<sup>(٤)</sup>، قال ﷻ: ﴿وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ

(١) الزمر: ٣٨

(٢) لقمان: من الآية ١٣

(٣) غافر: ٦٢

(٤) الكيسبي، ص ١٧٧

الَّذِي نَزَلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا<sup>(١)</sup>.

إن وظيفة الرسل هي التبليغ، تبليغ عن شريعة الله لخلق الله، قال ﷺ: ﴿فَهَلْ

عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾<sup>(٢)</sup>.

وينبغي الإشارة إلى حقيقة مهمة وهي أن الدعوة إلى توحيد الله ﷻ وامتنال أوامره ونواهيه ليست مهمة الأنبياء وحسب بل يتحملها المؤمنون من بعدهم، لأن عمر الأنبياء والرسل محدود، ولا تتم الفائدة إلا بوجود ورثة لهم يحملون بعدهم هذه الأمانة.

وكما أن حقيقة الإيمان بالرسل توضح أهميتهم، فهي تتناول صفاتهم حيث تعرض لنا تلك الصفات من صدق وأمانة وخلق كريم، وحكمة وقوة الحجة، كما توضح لنا الصفات البشرية التي يتصفون بها من كونهم بشر من خلق الله وهم عبد الله ﷻ، وأنهم لا يملكون من أمر الله شيئاً ولا ينفعون ولا يضررون إلا بأذنه، كما ينتابهم المرض والجوع والتعب، وقد تحدث القرآن الكريم عنهم وبين لنا أنهم بشر مثلهم مثل بقية البشر ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ﴾<sup>(٣)</sup>.

والإيمان بالرسل يتطلب منا الإيمان بالكتب السماوية التي جاءوا بها، وهي الوصايا الربانية التي أنزلها الله ﷻ على رسله، ووضع فيها أصول الهداية، ودليل السلوك وأسباب سعادة الدنيا والآخرة، قال ﷺ: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ

(١) النساء: ١٣٦

(٢) النحل: من الآية ٣٥

(٣) الكهف: من الآية ١١٠

فِيمَا اِخْتَلَفُوا فِيهِ<sup>(١)</sup>.

لقد قص علينا القرآن الكريم بعضاً من هذه الكتب، وعرفنا بأسمائها وأوصافها، فمنها التوراة والإنجيل، وصحف إبراهيم وموسى، فضلاً عن القرآن الكريم نفسه الذي بين لنا كيف حرف الأحيار والرهبان كتب الله ﷻ بما يتناسب مع انحراف سلوكهم وضلال عقيدتهم، قال تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرَّفُونَ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>

## السمعيات

يتضمن هذا الركن الإيمان باليوم الآخر والعوالم الغيبية، إذ أن الإيمان باليوم الآخر هو حجر الزاوية في العقيدة الإسلامية. لأن الإيمان بالله وبرسالته لا يؤدي ثمرته إلا إذا كان هناك جزاء ينتظره الإنسان، لذا كان للإيمان باليوم الآخر دور كبير في إلزام الإنسان بمنهج الله ﷻ.

أما العوالم الغيبية فهي تتناول الحديث عن الملائكة والجن والروح، والجنة والنار والموت وما بعده. إن اهتمام القرآن الكريم بالركن الثالث لا يقل عن اهتمامه بالركنين السابقين، لهذا نجد أن القرآن الكريم ذكر الآخرة بنحو (١١٤) مرة. في حين ذكر اليوم الآخر نحو (٢٦) مرة، أما الملائكة فقد ذكر القرآن نحو (٨٨) مرة، وعن الإيمان بالملائكة (٣) مرات.

يتحدث هذا الركن عن تفاصيل أحداث اليوم الآخر، فهو يتناول ما يحدث للإنسان منذ وفاته إلى قيام الساعة، وما يحصل فيها من بعث، وحشر وجمع وحساب، والميزان والصحف والجزاء والجنة والنار.

(١) البقرة: من الآية ٢١٣

(٢) البقرة: ٧٥

ويتناول أيضاً الحديث عن الملائكة ويبين أنهم رسل الله ﷺ إلى أنبيائه، وهذا يعني أن نصدق تصديقاً جازماً بوجودهم، ونؤمن بصفاتهم في إطار النصوص الشرعية الواردة في الكتاب والسنة، من غير زيادة ولا نقصان، وذلك لأنهم يعيشون في عالم غيبي عنا، لا يخضع لحواسنا المحدودة، التي تنحصر في عالم المحسوسات.

والملائكة مخلوقات نورانية، خلقهم الله ﷻ من نور، مطهرون من الشهوات الحيوانية، ومبرءون عن الميول النفسية، ومنزهون عن الآثام والخطايا، لا يأكلون ولا يشربون، ولا ينامون، ولا يتصفون بالذكورة أو الأنوثة، وإنما هم عالم آخر، مستقل بذاته قال تعالى: ﴿يَسْبَحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾<sup>(١)</sup>، وقال تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَتَعَلَّوْنَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

كما يتناول هذا الركن الحديث عن الجن وأوجه الشبه بينهم وبين الأنس في الكثير من الأمور، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْإِنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

هذا بيان موجز لأركان العقيدة، على قدر ما يتعلق بإيضاحه في هذه المادة، ومن أراد أن يفهم بشكل أوسع فعليه الرجوع إلى كتب العقيدة.

(١) الأنبياء: ٢٠

(٢) النحل: ٥٠

(٣) الأعراف: ١٧٩

## مصادر العقيدة

القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة مصدران من مصادر العقيدة الإسلامية. إذ أن القرآن الكريم يحكي لنا عقائد المخالفين، فضلاً عن أنه يبرهن العقيدة الحقة، فقد استوفى الله ﷺ أصول العقيدة في كتابه المجيد، وبينها الرسول الكريم بقوله وفعله أتم بيان.

ارتبطت أحكام القرآن بمسائل العقيدة، مثل الإيمان بالله واليوم الآخر والعقاب الآخروي الذي يلحق المخالف ونحو ذلك، والأمثلة على ذلك كثيرة: قلل تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيْشَهِدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(١)</sup>،

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا آيَاتُ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ \* فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسَ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظَلَّمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، وهكذا جميع الأحكام متصلة بالعقيدة، لأنها أساس الأحكام وقائمة عليها<sup>(٣)</sup>.

لقد أجاب الله ﷺ في كتابه العزيز عن أسئلة السائلين عما يدخل في مجال العقيدة، حكى ابن هشام أن جماعة من اليهود أتوا رسول الله ﷺ وسألوه: هذا الله خلق الخلق، فمن خلق الله؟! فغضب الرسول ﷺ حتى أمتقع لونه

(١) النور: ٢

(٢) البقرة: ٢٧٨، ٢٧٩

(٣) زيدان، المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، ص ١٨٨

ثم نزل: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ \* اللَّهُ الصَّمَدُ \* لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ \* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾<sup>(١)</sup>.

أما السنة النبوية فقد جاءت مبيّنة ومؤكدة للنصوص القرآنية التي تناولت العقيدة الإسلامية، فكان النبي ﷺ يلجأ إلى الحوار والجدل في مناقشته للخصوم لصرّفهم عن أباطيلهم إذا ما تبين استعدادهم لطلبهم الحقيقة ورفضهم الباطل، وها هو النبي ﷺ عندما سأله نفر من اليهود عن الروح، فسكت النبي ﷺ، فلم يجيب إلا بعد أن نزل جبريل عليه السلام، فأنزل قوله تعالى: ﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾<sup>(٢)(٣)</sup>.

إلا أن القرآن الكريم كان يدعو العقل إلى البرهنة على مسائل العقيدة، فهو يطالب العقل في التأمل وإطالة النظر في تقرير مسائل العقيدة من إثبات وجود الله ووحديته وإفراده بالعبودية إلى الإيمان بالنبوات واليوم الآخر والعوالم الغيبية، قل تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَنْفَخُ النَّفْسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقد حث الإسلام على التفكير في آلاء الله، ونهى عن التفكير في ذات الله ﷻ، قال ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿إِنْ قَوْمًا تَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ تَفَكَّرُوا فِي تَفَكُّرِهِ﴾، فقال النبي ﷺ: (تفكروا في خلق الله، ولا تفكروا في الله، فإنكم لن تقدروا قدره)<sup>(٥)</sup>. وقال أحد العلماء: [إن

(١) الواحدي، أسباب النزول، ص ٢٩٩

(٢) الإسراء: ٨٥

(٣) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٢، ص ٢٢٠

(٤) الزمر: ٤٢

(٥) رواه الأصبهاني في الترغيب والترهيب، وأبو نعيم في الحلية

الفكر في ذات الخالق عبث ومهلكة، عبث لأنه سعى إلى ما لا يدرك، ومهلكة لأنه يؤدي إلى الخبط في الاعتقاد، وإذا اشتط إنسان يلجم بأن الكون الذي هو ميدان العقل، قد خفيت عنا منه حقائق وأسرار<sup>(١)</sup>.

وبناء على ذلك فإن مصادر العقيدة هي القرآن والسنة النبوية الشريفة والعقل، إذ هو أساس بناء صرح العقيدة الإسلامية. وبذلك تتركز العقيدة الإسلامية في النفس على بناء متين مقام براهين يقينية لا تقبل الجدل.

## درجات الاعتقاد

يعد الإيمان بالله ﷻ وإثبات وجوده، وإفراده بعبوديته، أعلى مرتبة من مراتب الاعتقاد، فسعادة النفس تتحقق بمعرفة الله ﷻ، وشقائها تكون بالجهل بالله ﷻ. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقال تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

أما الإيمان بالنبوات فهي في المرتبة الثانية، لأن البشر بحاجة إلى من يعينهم في تحصيل وسائل السعادة في الدنيا والآخرة. وهذا المعين يجب أن يكون من البشر، حتى يفهموا منه أو عنه ما يقول، وما يأتي به من عند ربه، وهذا المعين هو النبي، قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ

(١) عون المرید، ص ٣٠٣

(٢) الرعد: ٢٨

(٣) البقرة: ٢٥٧

آيَاتِهِ وَزَكَّيَهُمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ<sup>(١)</sup>.

أما المرتبة الثالثة فهي الإيمان باليوم الآخر والعوالم الغيبية، إذ أن الإنسان والكون ليسا أبديين، فالإنسان يموت، والكون يفنى ويتلاشى، ولا بد من حياة ما بعد الموت، وهذه الحياة تكون في الدار الآخرة. وقد فصل القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة أخبار اليوم الآخر، وما يتصل به من مشاهد يوم القيامة، كما فصل أوصاف أهله في الجنة والنار (أعاذنا الله من النار).

إن الإنسان لا يكون مؤمناً إلا إذا آمن بالله ﷻ، وملائكته وكتبه ورسوله، واليوم الآخر، ونحن حين وضعنا مراتب للإيمان أو الاعتقاد وبيننا فيها أي ركن في المرتبة الأولى وأيهما في المرتبة الثانية ثم أيهما في الثالثة، فهذا لا يعني أن كل ركن منفصل عن الآخر فالإيمان لا يتم إلا بهما جميعاً، لذا قرن القرآن بينهما، قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ<sup>(٢)</sup>﴾.

## منزلة العقيدة وأهميتها في الدراسات الإسلامية

يمكن أن نتعرف على أهمية العقيدة الإسلامية في الدراسات الإسلامية من

خلال ما يلي<sup>(٣)</sup>: من خلالها نتوصل إلى

١. معرفة الله ﷻ وأسمائه، وصفاته العليا والمعرفة بدلائل وجوده، ومظاهر

عظمته في الكون والطبيعة.

٢. معرفة أنبياء الله ورسله الذين أختارهم ليكونوا أعلام الهدى، وقادة الخلق

إلى الخلق.

(١) آل عمران: ١٦٤

(٢) البقرة: من الآية ١٧٧

(٣) سيد سابق، العقائد، ص ٨

٣. معرفة اليوم الآخر، وما فيه من بعث وجزاء وثواب وعقاب، وجنة ونار.

٤. معرفة ما وراء الطبيعة، أو العالم غير المنظور، وما فيه من قوى الخير التي تتمثل بالملائكة، وقوى الشر المتمثلة بالشياطين، وما في هذا العالم من جن وأرواح.

٥. معرفة الكتب السماوية التي أنزلها الله ﷻ لتحديد معالم الحق والباطل، والخير والشر، والحلال والحرام، والحسن والقبيح.

٦. معرفة القدر الذي يسير عليه نظام الكون في الخلق والتدبير.

كما إن كثرة المذاهب، وتعدد الاتجاهات، وخطورة الأفكار الغازية لبلاد المسلمين من الشرق والغرب في هذه الأيام، تتطلب من المربين المسلمين مزيداً من الاهتمام بعلم التوحيد، بحيث يؤهل المتعلمين لمواجهة هذه التيارات الغربية فلا يقعون فريسة لها.

لهذا يقتضي من المربين أن يربطوا بين قضايا التوحيد التي وردت في الكتب الشرعية المنهجية، وبين الاكتشافات العلمية، والمخترعات الحديثة، التي كشفت من أسرار هذا الوجود التي تدل على عظمة الخالق المدع، الذي تملأ آياته الآفاق، قلل تعالى: ﴿لِنُثَبِّتَهُمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَّلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ \* إِلَّا إِلَهُكُمْ فِي مَرِيَّةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ﴾<sup>(١)</sup>

## أثر العقيدة في حياة الفرد والجماعة

العقيدة الإسلامية أساس بناء المجتمع الإسلامي، وتكوين شخصية المسلم بأفكاره وقيمه ومبادئه، ومن ثم سلوكه وعمله. لذا نجد أن معظم الآيات المكية تركز على بناء العقيدة في النفوس لأنها الأساس النظري الذي تبنى عليه أحكام الشريعة العملية.

إن للعقيدة الأثر الواضح، والنفع الظاهر في حياة الأفراد والجماعات، فالمعرفة بالله من شأنها أن تفجر المشاعر النبيلة، وتوقظ حواس الخير، وتربي ملكة المراقبة، والحث على طلب معالي الأمور وأشرفها.

ومعرفة الملائكة تدعو إلى التشبه بهم، والتعاون على الحق والخير. كما تدعو إلى الوعي واليقظة التامة. ومعرفة الكتب السماوية إنما هي عرفان بالمنهج الرشيد الذي رسمه الله ﷻ للإنسان كي يصل بالسير عليه إلى كماله المادي والأدبي.

ومعرفة الرسل إنما يقصد بها التخلق بأخلاقهم والسير على خطاهم والتأسي بهم.

وهكذا يبدو لنا أن العقيدة هي تهذيب السلوك وتركيب النفوس، وتوجيهها نحو المثل العليا، والتي تعد أعلى مراتب المعارف الإنسانية.

لقد أوعز العلماء أن سبب تخلف الأمة الإسلامية عن غاياتها الكبرى، إلى ضعف في العقيدة، سببه الصراع والانقسام في صفوفهم. وللقضاء على هذا التخلف لابد لنا من غرس العقيدة في نفوسنا، والسير وفق الخطة التي رسمها النبي ﷺ، والتي بما ترتفع إلى أسمى درجات العز والشرف.

لذا كان لزاماً على كل مسلم أن يولي العقيدة الإسلامية أهمية وعناية زائدة، وأن يبحث في هذه الأمة عن ضعاف النفوس ليحاول توجيههم وكشف

شبهاتهم. الحاجة إلى العقيدة الصحيحة:

مما لا شك فيه أن حاجة المسلم إلى العقيدة الصحيحة، كحاجة الجسد إلى الروح. لذا نجد أن بداية نزول القرآن الكريم كان يدعو بصورة عامة إلى أمور عقائدية بحجة، كالإيمان الخالص بالله ﷻ ونبد الشرك به ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾<sup>(١)</sup>،

والإيمان بالعقاب والثواب والجنة والنار ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾<sup>(٢)</sup>، والإيمان باليوم الآخر وغيره من الأمور العقائدية التي تناولها القرآن الكريم، وساهم من خلالها في بناء العقيدة الصحيحة في نفوس المسلمين آنذاك.

إن العقائد التي يعتنقها الناس منها الصالح ومنها الفاسد. والعقيدة الصحيحة هي التي تتفق مع العقل ولا تخالفه ولا تناقض معه، وهي التي تكون موافقة للفطرة الإنسانية وطبيعتها. والعقيدة الإسلامية هي العقيدة الصحيحة، لأنها تتفق مع العقل ومع الفطرة أيضاً.

زيادة على ذلك فهي تدفع الإنسان للوصول إلى أعلى المراتب. بخلاف العقيدة الفاسدة التي تقوم على انحطاط الإنسان، وسخافة تفكيره، وإغراقه في المادة، وابتعاده عن الأخلاق الفاضلة، وتجميد فكره، وتحديد مجاله العقلي.

إن الحاجة إلى العقيدة الصحيحة تكمن فيما يلي:

(١) البينة: ٥

(٢) المائدة: ٧٢

١. إن اعتناق الإنسان العقيدة الصحيحة تعني الوصول إلى الحقيقة التي يبحث عنها، كالإنسان هل هو أزلي أم مخلوق؟ وهل هناك حياة بعد الموت؟ وما مصير الإنسان فيها؟

٢. لا بد للإنسان أن يكون له هدف في الحياة. وهدفه في هذه الحياة الذي رسمه الله ﷻ له، عمارة الأرض، وعمل الخير وكف الأذى عن الناس. وهذا لا يمكن تحقيقه إلا من خلال العقيدة الصحيحة.

٣. برائين الجاهلية التي توارثها الإنسان من الخرافات والأباطيل، والعبودية لغير الله ﷻ مهما كان نوعها وشكلها، تبقى عالقة فيه لا يمكن التحرر منها إلا باعتناق العقيدة الصحيحة.

## كيف نربي العقيدة الصحيحة في نفوس الطلبة

هناك عوامل عديدة تساهم في بناء العقيدة الصحيحة في نفوس الطلبة، ومن هذه العوامل: العوامل العقلية، والعوامل الوجدانية (الانفعالية)، وعامل الممارسة العملية. وسوف نتناول كلاً من هذه العوامل على حدة.

### العوامل العقلية

إن الإقناع العقلي يعتمد على الأدلة المنطقية، لأن العقل هو المحرك الأول للإنسان، فلا بد من الفناعة العقلية لحصول الاعتقاد، لهذا فإن التقليد مرفوض في العقيدة، والإيمان المبني على التقليد فقط مشكوك فيه، ولهذا نجد أن القرآن الكريم يخاطب العقول المتفكرة ويدعوها إلى استنتاج الأدلة العقلية المنطقية على وجود الخالق ووحديته، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (١)

(١) آل عمران: ١٩٠

وقال تعالى: ﴿الَّذِي تَرَىٰ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيَاجُ فَرَّاهُ مُضْفَرًا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾<sup>(١)</sup>،

وقال تعالى ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مِمَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>،

وقال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>(٣)</sup>،

وعلى هذا الأساس ينبغي لمن يدرس العقيدة أن يبصر الطالب بما في الوجود من مشاهد قدرة الله سبحانه وحكمته، وجعلها وسيلة لغرس العقيدة في نفوس الطلبة<sup>(٤)</sup>.

### العوامل الوجدانية (الانفعالية)

إن العقيدة علم وعمل، لذا فإن الإقناع العقلي فقط لا يكفي في غرس العقيدة في نفوس الطلبة والعمل بها، بل لا بد من إثارة العواطف. وتحريك المشاعر من أجل التطبيق والعمل. والعقيدة المبنية على برهان عقلي جاف، خال من حرارة العاطفة والوجدان، هو بناء آيل إلى السقوط، لا يصمد أمام الزلازل والأعاصير والأحداث.

فلا بد في العقيدة من تحريك المشاعر النفسية والانفعالات والعواطف وغيرها من العوامل الوجدانية أو الانفعالية التي تولد عند صاحبها الطاقة والقدرة

(١) التورم: ٢١

(٢) الخاتية: ١٣

(٣) الروم: ٢١

(٤) طرق تدريس التربية الإسلامية، الزحيلي، ص ٣٤٤

المؤثرة على السلوك، مثل الحب لله، والتضحية في سبيله، والطمع فيما عنده، وابتغاء مرضاته، والكره للمحرمات، والإعجاب بمواقف المسلمين، والخوف من عذاب الله، والأمل في رحمته وعفوه<sup>(١)</sup>. ومما يؤيد ما ذكرناه، ما نجد في القرآن الكريم من الاعتماد على إثارة العواطف والمشاعر، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تَلَّيْتُمْ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

### عامل الممارسة العملية

العمل عامل مهم له من القيمة والأثر في تثبيت العقيدة في نفوس الطلبة. ففي الوقت الذي تحرص فيه على حث العقل على التأمل في كل مناسبة. وعلى إثارة الانفعالات والعواطف والميول السامية. لا بد من العناية بالجانب العملي من الدين، والذي يعمل على تثبيت العقيدة في النفوس، وذلك كالعبادات والأخلاق والتهذيب، والتزام شرع الله في كل سلوك<sup>(٥)</sup>.

إن القناعة العقلية. والعاطفة الدينية لا يجديان ما لم يقترنا بإرادة جازمة

(١) المصدر السابق، ص ٣٤٥

(٢) الرعد: ٢٨

(٣) الأنفال: ٢

(٤) الحج: ٣٥

(٥) التربية الإسلامية وأساليب تدريسها، صبحي طه، ص ١٦٥-١٦٦

تدفع للامتنان والتطبيق، لهذا نجد القرآن الكريم يقرن الإيمان بالعمل في كثير من الآيات، قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾<sup>(١)</sup>،

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾<sup>(٢)</sup>،

وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٣)</sup>،

وقال تعالى: ﴿وَوَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup>،

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾<sup>(٥)</sup>،

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحَسُنَ مَا أَجْرُهُمْ﴾<sup>(٦)</sup>،

(١) البقرة: ٢٥

(٢) البقرة: ٨٢

(٣) آل عمران: ٥٧

(٤) المائدة: ٩

(٥) يونس: ٩

(٦) الرعد: ٢٩

## كيفية توظيف الأدلة في بناء العقيدة

ذكر القرآن الكريم أدلة عديدة يمكن توظيفها في بناء العقيدة في نفوس الطلبة، بما يتعلق في إثبات عظمة الله ﷻ، وضرورة توحيده، والخضوع له، ويمكن تصنيف الأدلة القرآنية إلى ثلاثة أقسام:

١. **أدلة الخلق:** هذه الأدلة تلفت نظر الطلبة إلى عظمة الكائنات، للانطلاق منها إلى عظمة الخالق الذي خلقها، وإلى أنه لا يمكن أن توجد وحدها بغير موجد خالق. كما تلفت النظر إلى معاينة آثار قدرة الله ﷻ<sup>(١)</sup>. قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاجْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾<sup>(٢)</sup>، وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾<sup>(٤)</sup>، وقال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾<sup>(٥)</sup>.

هذه الأدلة من أهم الوسائل وأفضلها. لإيقاظ العقل وتمييزه حتى يساهم مساهمة فعالة في ترسيخ العقيدة في نفوس الطلبة.

(١) التربية الإسلامية وأساليب تدريسها، ص ١٦٠

(٢) آل عمران: ١٩٠

(٣) الأعراف: ١٨٥

(٤) الأنبياء: ٣٣

(٥) الملك: ٣

٢. **أدلة العناية:** هذه الأدلة تلفت نظر الطلبة إلى فضل الله وعنايته بنا، فهو الذي سخر لنا ما في الكون جميعاً، وهو الذي رتب سنن الكون ونواميسه ترتيباً يساعد على الحياة ورفاهيتها<sup>(١)</sup>. قال تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٤)</sup>، وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمَعُونَ﴾<sup>(٥)</sup>، وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾<sup>(٦)</sup>.

٣. **أدلة القدرة:** هذه الأدلة تلفت أنظار الطلبة إلى الحوادث الرهيبة المفاجئة، التي لا تتكرر كل يوم، كالزلازل والريعود، ونزول الصواعق وهبوب العواصف المدمرة، وفيضان الأنهار وهيجان البحار. كل هذه الأدلة وغيرها تبين قدرة الله الخالق لهذا الكون يتصرف فيه كيف يشاء.

(١) المصدر السابق. ص ١٦٠-١٦١

(٢) البقرة: ٢٢

(٣) الأنعام: ٩٧

(٤) يونس: ٥

(٥) يونس: ٦٧

(٦) الفرقان: ٤٧

قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ نَشْأَ نَحْسِفُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطُ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾<sup>(١)</sup>،

وقال تعالى: ﴿وَأَخَذْتَهُمْ صَاعِقَةً الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾<sup>(٢)</sup>،

وقال تعالى: ﴿وَنُفِخَ الرُّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾<sup>(٣)</sup>.

### أهداف تدريس العقيدة الإسلامية

يمكن أن نلخص الأهداف التي ينبغي أن يعمل المدرس على تحقيقها من دراسة العقائد بما يلي<sup>(٤)</sup>:

١. تكوين الفرد المستقيم في عقيدته وأخلاقه وسلوكه ومعاملاته.
٢. غرس العقيدة الصحيحة المبنية على الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقضاء والقدر خيره وشره. وتسمية الفطرة في ذات الإنسان بالإقرار بوحدانية الله.
٣. الفهم الصحيح لأجزاء العقيدة، بمعرفة معنى الألوهية وبيان أن الحاكمية لله وحده، بالإضافة إلى التعرف على الصفات الذاتية لله سبحانه، وغيرها مما

(١) سبأ: ٩

(٢) فصلت: ١٧

(٣) الرعد: ١٣

(٤) الرحيلي، ص ٣٤٨-٣٤٩، العزيزي ص ٩٢

يتعلق بصفات الأنبياء، وعددهم والارتباط بينهم وشرائعهم وما هي مهمتهم، وبيان ما يتعلق بالملائكة ونحوها من أمور العقيدة.

٤. ربط العقيدة بالحياة والكون، والتشريع والسلوك، فالله تعالى هو الخالق والواجد، وهو وحده القادر على فناء الوجود، وهو وحده القادر على بعث الناس ومحاسبتهم على أعمالهم، وبيان القضاء والقدر في تقوية العزائم والتسليم لله تعالى.

٥. القضاء على الأساطير ولأوهام والخرافات التي يدخلها بعض العوام في أمور العقيدة، وإثارة الشك في العقائد الأخرى ن مع بيان السخف والسذاجة فيها، ومنافتها للعقل واعتمادها على التقاليد والعادات الموروثة بما يبطل دور العقل.

٦. التركيز على أثر العقيدة في تحقيق الصفاء النفسي، والعبودية الحقة لله وحده، والاعتزاز بالدين، وتحقيق قوة الشخصية الكاملة، وبث الطمأنينة في القلب مع الإيمان بالله واليوم الآخر، لتلبية نوازع النفس، وطرد وساوس الشيطان، والتغلب على الخوف من الغيب والعجز والمرض. وتحقيق العدل الكامل في الجزاء الآخروي.

٧. التحذير من الفهم الخاطئ في شؤون العقيدة، كالتوكل والتواكل، وارتكاب المعاصي والذنوب، وأدعاء أن الله غفور رحيم، وعزل الدين عن الحياة، والربط بين الرزق والأولاد.

٨. تنمية قدرة المتعلم على المناقشة والحوار في موضوعات العقيدة الإسلامية معتمدين في ذلك على الأدلة النقلية من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة الصحيحة، والتفكير العقلي السليم.

## أساليب القرآن الكريم

### في عرض موضوعات العقيدة الإسلامية<sup>(١)</sup>

أستعمل القرآن الكريم أساليب شتى في لفت أنظار الإنسان إلى الله ﷻ الواحد الأحد، المستحق العبودية. وأبرز هذه الأساليب في عرض العقيدة الإسلامية:

١- الأسلوب التاريخي في بيان مصير المكذبين: عرض القرآن الكريم لمصائر شتى أنواع المكذبين بالله ﷻ، الكافرين به، والذين لم يستعملوا عقولهم ويتدبروا في أدلة الخلق والقدرة والعناية فكفروا بالله ﷻ، فكانت مصائرهم عذاب في الدنيا وعذاب في الآخرة، قال ﷻ: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُوا الْعَمَىٰ عَلَىٰ الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾<sup>(٢)</sup>. وقال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ﴾<sup>(٣)</sup>، وقال تعالى: ﴿كَذَّابٌ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾<sup>(٤)</sup>، وقال تعالى: ﴿وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾<sup>(٥)</sup>، وقال تعالى: ﴿فَإِنِ اعْرَضُوا فَعُلْنَا أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾<sup>(٦)</sup>.

(١) العريزي، ص ٩٢ — ٩٥

(٢) فصلت: ١٧

(٣) الحاقة: ٤

(٤) آل عمران: ١١

(٥) هود: ٥٩

(٦) فصلت: ١٣

٢- الأسلوب العقلي والمنطقي: التفكير في ملكوت الله ﷻ ومخلوقاته من أعظم العبادات التي يتقرب بها المسلم إلى الله ﷻ، لذا فقد مدح الله ﷻ الذين يستخدمون عقولهم في التفكير في خلق الله، قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ نَفُصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>(١)</sup>، وقال تعالى: ﴿إِنبِئْتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، وقال تعالى: ﴿لَوْ مِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، وغيرها من الآيات التي تدعو إلى التفكير والتدبر في مخلوقات الله تعالى، وقد بين ذلك في موضوع أدلة الخلق.

٣- الأسلوب النفسي في تصوير المشاهد: صور القرآن الكريم تصويراً نفسياً مشاهد يراها الإنسان في كل لحظة، فمشهد الموت مشهد مجري في كل لحظة، ومع ذلك فالغالب لا ينتبه إليه ويغفل عنه، قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾<sup>(٤)</sup>، وقال تعالى: ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمَنْ وَرَّاهُ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾<sup>(٥)</sup>، كما لفت انتباهه إلى مسألة خلقه وبعثه، قال تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ مَا تُرِيَنَّكَ بَعْضُ الَّذِي

(١) يونس: من الآية ٢٤

(٢) النحل: ١١

(٣) الروم: ٢١

(٤) آل عمران: ١٨٥

(٥) إبراهيم: ١٧

نَعْدُهُمْ أَوْ نَوَفِّيتُكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ»<sup>(١)</sup>، وقال تعالى:  
 ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ»<sup>(٢)</sup>، وقال تعالى:  
 ﴿إِنَّا أَنبَأْنَا النَّاسَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبُعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِّنْ  
 نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي  
 الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ  
 وَمِنكُمْ مَّنْ يُؤَفِّقُ وَمِنكُمْ مَّنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُغْرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مَن بَعْدَ عِلْمٍ  
 شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَبِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْمَرَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِّنْ  
 كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ»<sup>(٣)</sup>، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ  
 فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبُعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبُعْثِ وَلَكِن كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ»<sup>(٤)</sup>.

٤- أسلوب الحوار والمناقشة: أستعمل القرآن الكريم هذا الأسلوب لإثبات وجود الله تعالى وأنه خالق الكون ومدبره، وأن جميع قصص القرآن التي تعرض لمجادلة الكفار لأنبيائهم تدل على استعمال هذا الأسلوب في تسفيه آراء الكفار وإثبات عقيدة التوحيد، ولعل أبرز حالة لتوضيح هذا الأسلوب، ما دار بين إبراهيم وقومه، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا تَرَىٰ إِلَىٰ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ

(١) الرعد: ٤٠

(٢) ابراهيم: ٥١

(٣) الحج: ٥

(٤) الروم: ٥٦

قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ<sup>(١)</sup>.

٥- الأسلوب العلمي: استخدم القرآن هذا الأسلوب في إثبات عقيدة التوحيد، وذلك من خلال لفت نظر عقل الإنسان إلى الظواهر الكونية، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْتَبِرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، وقال تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾<sup>(٣)</sup>، وقال تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخْفَاجِ﴾<sup>(٤)</sup> على أساليب القرآن الكريم في عرض العقيدة الإسلامية، ومن يقرأ القرآن الكريم ويتدبر فيه يجد الكثير من الآيات الدالة على وجود الله ﷻ، وإظهار قدرته وعنايته في كل شيء<sup>٤</sup>.

(١) البقرة: ٢٥٨

(٢) يونس: ٦

(٣) النحل: ٤

(٤) الرحمن: ١٤

## مبادئ ينبغي مراعاتها في تدريس العقيدة الإسلامية<sup>(١)</sup>

١. على المدرس استثارة عواطف الطلبة ودفعهم إلى العمل والعبادة وعدم الاكتفاء بالجانب النظري من العقيدة، والتي تقوده إلى الإيجابية في الحياة.
٢. تعويد الطلبة على الوصول إلى المبادئ العقيدية من خلال نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
٣. الابتعاد عن كل العقائد التي لا تستند إلى الأدلة الصحيحة.
٤. التفريق ما بين العقيدة والأفكار والثقافات المختلفة التي لا ترتقي إلى مستوى العقيدة.
٥. الربط ما بين العقيدة الإسلامية وسائر فروع التربية الإسلامية، من آيات وأحاديث وسيرة. وعبادات وأخلاق وتمهيد ومعاملات. وذلك أن جميع فروع التربية الإسلامية تنبع من العقيدة الإسلامية.
٦. تقديم أسلوب الترغيب على أسلوب الترهيب في قضايا العقيدة، فالرجاء بالله وحب الله ورسوله والطمع في الجنة والمغفرة والرضا من الله، مقدم على الخوف من العذاب ودخول النار.

(١) العزيمي، ص ١٠٠-١٠١ بتصرف

## التقنيات والوسائل التربوية المناسبة في تدريس العقيدة الإسلامية

يستغرب البعض ومنهم مختصون في العلوم الشرعية استخدام التقنيات والوسائل التربوية في تدريس التربية الإسلامية وفروعها، بحجة أنها (أي الوسائل) تستخدم في تدريس المواد العلمية فقط، والواقع أن استفراهم هذا نابع من جهلهم بمفهوم الوسائل التربوية وأنواعها وفائدتها، والإنسان عدو ما يجهل<sup>(١)</sup>.

إن الوسائل التربوية قديمة العهد لم تكن وليدة الحاضر. وقد أستخدمها القرآن الكريم في تعليم البشرية، ومن ذلك استخدام الغراب في تعليم أبنى آدم، قال تعالى: ﴿لَقَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُؤَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِي سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، هذه القصة تتمثل في تعليم ابن آدم القاتل كيف يدفن أخاه، فهي وسيلة تعليمية واضحة تعلم من خلالها قابيل كيفية دفن أخيه تحت التراب. حتى لا يبقى على وجه الأرض مطروحاً.

وقصة البقرة، وقصة الملك طالوت والنهر وسيلة للتربية على الصبر، وقصة عزيز، وسيلة لتعزيز الإيمان، وكتابة الدين وسيلة لحفظ الحقوق،... الخ من الوسائل التي أستخدمها القرآن الكريم<sup>(٣)</sup>.

ومثلما أستخدم القرآن الكريم الوسائل، أستخدم النبي ﷺ في ذلك الزمان وما يتلائم مع المستوى الفكري لذلك المجتمع، فالحديث الذي يبين أجل الإنسان،

(١) الزحيلي، ص ١٨٤

(٢) ألمائدة: ٣١

(٣) مفهوم التربية الإسلامية، علي محمد القاسمي، ص ١٨٦-١٨٧

والحديث الذي يبين سبل الله ﷻ وسبل الشيطان، والحديث الذي بين فيه النبي ﷺ كيفية الصلاة، وغيرها من الأحاديث التي أستخدم فيها النبي ﷺ الوسائل التربوية من أجل التوضيح والتقريب في أمور الدين والدنيا.

لقد أكدت الاتجاهات التربوية المتجددة على أهمية الممارسات العملية لكل من المعلم والمتعلم في تحسين بيئة التعلم لأفضل صورة ممكنة<sup>(١)</sup>. ومن هذا المنطلق أخذ منهج التربية الإسلامية بالدعوة إلى استخدام كل وسيلة تساعد على التعليم والتعلم، وتسهل عملية نقل واكتساب المعرفة.

وهكذا يتبين لنا اهتمام المنهج الإسلامي في استعمال التقنيات والوسائل التربوية في تدريس فروعها، والعقيدة الإسلامية فرع من فروعها، حيث يمكن استخدام الوسائل والتقنيات في تدريسها حسب نمو المتعلم. فالوسائل التي تستخدم دروس العقيدة للصفوف الأولى تختلف عنها في الصفوف العليا.

ومن التقنيات والوسائل التي يمكن الاستفادة منها في تدريس العقيدة الإسلامية، أجهزة الحاسوب، والأفلام والصور والتلفاز والرحلات، وغيرها من الوسائل، حيث تستخدم الأفلام والصور عن الحياة والكون، وتركيب جسم الإنسان، وعمل أجهزته لتوضيح قدرة الله ﷻ ووحدانيته، كما يستطيع جهاز الحاسوب والتلفاز في عرض بعض جوانب الكون وبعض المخلوقات، أما الرحلات إلى رحاب الطبيعة فهي تقوي الإيمان في الإنسان بوحدانية الله ﷻ وقدرته، إضافة إلى ما تشهده من حسن جمالي<sup>(٢)</sup>.

(١) الأساليب الفنية في تقنيات إنتاج الرسوم التعليمية واستخدامها، د. محمد ذيبان

(٢) الفاسحي، ص ١٩٩

## مرحلة التدريس وخطواته

هناك جملة من الأمور يجب على مدرس العقيدة مراعاتها عند تدريسه لأجزاء العقيدة الإسلامية، ومن أهمها<sup>(١)</sup>:

١. دراسة المجتمع الذي يعيش فيه، فهناك مجتمعات عربية أو إسلامية تنتشر فيها أديان وملل وعقائد ليس لها صلة بالإسلام، وقد يكون لها دعاة يعملون على نشرها، أو تكون لها وسائل إعلام تدعو إليها وتجيئها إلى الناس وخاصة المسلمين منهم، لذا وجب على مدرس العقيدة إدراك خطورتها وتأثيرها على المجتمع وبيان ذلك لطلابه وتحذيرهم من التأثير بما مع بيان درجة انحرافها.

٢. على المدرس التسليح بما يتسلح به أهل العلم ممن تصدوا للإجابة على الأسئلة المخرجة والتي تتعلق بأمور العقيدة.

٣. أن يتدرج في عرضه لموضوعات العقيدة من السهولة إلى الصعوبة أو من الكلليات إلى الجزئيات، بمعنى أنه يبدأ في عرض الفكرة العامة لموضوعه ومن ثم ينتقل إلى الأفكار الرئيسية.

٤. إن موضوع العقيدة موضوع دقيق وعميق، لذا يجب على مدرس العقيدة أن يكون دقيقاً في شرحه حذراً من التفسيرات أو التعليقات غير المدروسة أو الواضحة.

(١) أبو الهيثم، ص ١١٤ - ١١٥ بتصرف

## خطوات التدريس

تدريس العقيدة بحاجة إلى مدرس متمسك بدينه مدرك لما هو مقدم عليه، زيادة على ذلك لابد أن تكون له دراية بالطرائق والأساليب التربوية وكيفية تسخيرها في توضيح مفردات العقيدة. ونقترح عليه أيضاً أن يسير في تدريس العقيدة وفقاً للخطوات التالية:

### الإعداد الذهني<sup>(١)</sup>: يقوم المدرس بالتحضير المسبق لموضوع درسه من

خلال الرجوع إلى القرآن الكريم، وقراءة النص المتعلق بموضوع الدرس بإتقان وفقاً لأحكام التلاوة، وفهم المعاني وحفظ ما يراه ضرورياً. كما يستعين بالمراجع والمصادر التي تعينه على فهم الموضوع، وتساعدته إلى زيادة المعرفة وتنمية معلوماته. ويحاول أيضاً ربط موضوعه بما هو منتشر في مجتمعه إيجاباً أو سلباً، فالإيمان بالله أمر إيجابي، والشرك والاتكال على غير الله ﷻ أمران سلبي. وعليه أيضاً البحث عن قصة أو حكاية تساعد على تقريب درسه إلى طلابه، أو يحدد الأسئلة أو الحوار اللازم. وبعد ذلك يحاول تنظيم وترتيب معلوماته وفق خطوات مرتبة ومحددة ومتسلسلة ومتراصة.

### الإعداد الكتابي<sup>(٢)</sup>: بعد أن أستوعب المدرس درسه بأفكاره العامة

والجزئية، يصيغ أهدافاً سلوكية يرغب في تحقيقها في طلابه، لذا وجب عليه كتابة الأهداف في سجل يعد تصنيفياً حسب مستوياتها، وعليه أن يفصل بينها فلا يجعلها مختلطة متشابكة.

(١) أبو الهيجاء، ص ١١٦ بتصرف

(٢) أبو الهيجاء، ص ١١٦ - ١١٨ بتصرف

أ. التمهيد: يحاول المدرس التمهيد لدرسه بسرد قصة تخدم الموضوع، أو التمهيد بأسئلة مرتبطة بموضوع سابق، أو بواقعة سمعها من البيئة التي يعيش فيها، أو بأسئلة مرتبطة بالموضوع الجديد لكنها لا تمس صلبه بل مهينة وممهدة له، أو قد يكون بربطه بمناسبة دينية. إن الفائدة من التمهيد هيئة أذهان الطلبة وتشويقهم لتقبل الدرس واستيعابه.

ب. العرض: بعد أن يمهد المدرس لموضوع الدرس، ويرى استعداد طلبته لاستقبال الجديد، يبدأ بعرض مادته الجديدة بالأسلوب الذي يراه مناسباً لموضوعه. فقد يكون العرض من خلال إعداد قصة من القصص القرآني، أو من السنة النبوية، أو من السيرة، وعليه هنا سرد القصة سرداً مؤثراً يظهر تأثيره الشخصي وإيمانه النفسي. أو أن يكون العرض على شكل حوار أو مناقشة تدور ما بين المدرس والطلبة، أو ما بين الطلبة أنفسهم. وعليه ألا ينسى التحدث عن الغيبات التي لا يراها الطلبة، فهم مثلاً لا يرون الذات الإلهية ولكنهم يرون مخلوقاته في السماء والأرض. وعليه أيضاً التركيز على عظمة الخالق وقدرته وروعة خلقه. ويضرب هم مثلاً من القرآن على ذلك.

كما يحاول أن يستعين بالتقنيات والوسائل التربوية في شرحه لموضوع الدرس. وعندما يصل إلى نهاية شرح الموضوع، يقوم بتجميع أجزائه وربطها معاً ليخرج بالفكرة العامة التي يرغب في غرسها أو تسميتها في طلابه.

ت. الخاتمة: يوجه المدرس مجموعة من الأسئلة الشاملة للأمور المعرفية والوجدانية والمهارية، وهذه الأسئلة تدور حول الأهداف التي رصدتها في بداية إعدادها حتى يطمئن من تحقيقها. ويحاول تثبيت المعلومات الأساسية على اللوحة الخضراء أو السوداء. ومن ثم يقوم بتحديد الواجب البيتي.

## درس تطبيقي في العقيدة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

اليوم: المرحلة:

التاريخ: الشعبة:

[القبر أول منازل الآخرة]

### الأهداف السلوكية:

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذا الدرس أن:

1. يتعرف على أن القبر أول منزل من منازل الآخرة.
2. يفهم أن الله يوكل أمر قبض الأرواح إلى واحد من الملائكة.
3. يعطي دليلاً من القرآن الكريم على أن ملك الموت أعوان.
4. يبدي اهتماماً لما بعد الموت.
5. يخطط للعمل على الفوز بالآخرة.
6. يحاول تجنب المهلكات.

### التمهيد:

روي عن هانئ مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه قال: كان عثمان إذا وقف على قبر بكى حتى يبيل لحيته. فقيل له: تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتذكر القبر فتبكي. فقال: سمعت رسول الله يقول: (القبر أول منزل من منازل الآخرة فإن نجا منه فما بعده أيسر وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه). وكان عثمان رضي الله عنه ينشد:

فإن تنج منها تنج من ذي عزيمة وإلا فإني لا أخالك ناجيا

### العرض:

لا ريب أن المحي والميت هو الله ﷻ، فهو الذي يتوفى الأنفس، قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾<sup>(١)</sup>، ولكن اقتضت حكمته ﷻ أن يكل قبض الأرواح إلى واحد من الملائكة المقربين. وقد ورد في القرآن الكريم ما يدل على ذلك، فما هو الدليل؟

الطالب: قوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

المدرس: أحسنت، هل هناك أعوان للملك الموت، وما الدليل؟

الطالب: لا أعتقد بوجود أعوان لملك الموت، لأن الله ﷻ وكل قبض الأرواح لواحد منهم، وهذا ما دلت عليه الآية.

طالب آخر: لي وجهة نظر يا أستاذ.

المدرس: تفضل.

الطالب: ذهب بعض العلماء إلى أن لملك الموت أعوان يساعدونه في مهمته واستدلوا لذلك بقول الله تعالى: ﴿لِيُحْشَىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّقَهُ

١- سورة الأعراف: ٤٣

٢- السجدة: ١١

رُسِّلْنَا وَهُمْ لَا يُفْرَطُونَ<sup>(١)</sup>. وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَوْفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي  
أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

المدرس: بارك الله فيك.

والآن إذا ما مات العبد ثم أقبر، هل ينتهي الأمر؟ أم هناك حساب  
وجزاء؟

الطالب: دلت آيات القرآن الكريم على وجود حياة ما بعد الموت، إلا أن  
العبد إذا ما أقبر أرسل الله له ملكين يسألانه عن ربه وعن دينه، وعن  
نبيه. فمن كان قد ثبته الله ﷺ بالقول الثابت ومات على الحق، وختم له  
بالحسنى، أتممه الله الجواب على سؤال الملكين.

المدرس: هذا يعني أن الله ﷺ وكل أمر السؤال إلى ملكين، وأن جزائه متعلق  
بالجواب.

الطالب: نعم يا أستاذ. هذا قلت أن من ثبته الله ﷺ بالقول الثابت أتممه الله  
الجواب على سؤال الملكين.

المدرس: أحسنت، وجعلك الله من الثابتين... وما مصير من مات على  
العصيان؟

طالب آخر: من لم يكن معتصماً بحبل الإيمان في الحياة الدنيا، ومات على  
ما عاش عليه من لؤ وعصيان، وإدبار عن دين الحق ملأ الله قلبه فزعاً  
منهما، فغاب عنه الجواب المطلوب.

(١) الأنعام: الآية ٦١

(٢) النساء: الآية ٩٧

المدرس: ممتاز، نجانا الله من هذا الموقف ..... قد يسأل سائل ما الدليل على قولنا هذا؟

الطالب: في القرآن الكريم ما يدل على ذلك، إلا أنني أملك دليلاً من السنة النبوية الشريفة يؤكد ما ذكرناه، قال رسول الله ﷺ: ((إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه وإنه ليسمع قرع نعالهم فيأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ قال فأما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله ﷺ. قال: فيقال له أنظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة. قال النبي ﷺ فيراهما جميعاً. وأما المنافق والكافر فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري. كنت أقول ما يقول الناس. فيقال لا دريت ولا تليت. ويضرب بمطارق من حديد فيصيح صيحة يسمعه من يليه غير الثقلين))<sup>(١)</sup>.

المدرس: بارك الله فيك. وما الدليل على أن الإنسان ينعم في القبر أو يعذب؟  
الطالب: ورد الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة تبين نعيم القبر وعذابه، فمن الآيات القرآنية، قول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ \* فَنَزَلَ مِنْ حَمِيمٍ \* وَتَصْلِيَةٌ جَحِيمٍ﴾<sup>(٢)</sup>. وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يَرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) متفق عليه

(٢) الواقعة: ٩٢-٩٤

(٣) التوبة: ١٠١

المدرس: أحسنت، بارك الله فيك. هذه أدلة القرآن، أما أدلة الحديث من يذكرها لنا؟

طالب آخر: من الأحاديث النبوية الشريفة التي تبين عذاب القبر، يروى أنه ﷺ مر على قبر يعذب صاحبه فقال: ((إن هذا كان يأكل لحوم الناس))<sup>(١)</sup>.

المدرس: أحسنتم وبارك الله فيكم، ونجانا وإياكم من عذاب القبر.

### الخاتمة

يقوم المدرس بتلخيص موضوع الدرس على اللوحة، من خلال طرح بعض الأسئلة على الطلبة والإجابة عليها من قبلهم، وتسجيل إجاباتهم على اللوحة.

- القبر أول منزل من منازل الآخرة.
- المحي والمميت هو الله ﷻ.
- أن الله وكل قبض الأرواح إلى واحد من الملائكة المقربين.
- لملك الموت أعوان يساعدونه في مهمته.
- إذا مات العبد أرسل إليه ملكين يسألان عن دينه وعن نبيه وقوله فيه.

### الواجب البيتي:

أبحث عن دلائل تستعين بها في كلامك عن القبر وعذابه، إضافة لما ذكرناه

في الدرس.

(١) رواه البخاري

## الخاتمة

هذه محاولة متواضعة للباحث في مجال طرائق تدريس العلوم الشرعية، والتي وجد ضرورة بحثها، وفاندمًا لطلبة طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية. والواقع أن هذا البحث لم يكن من عصارة فكر الباحث وحده، وإنما هو خلاصة ما كتب من بحوث في طرائق تدريس العقيدة الإسلامية، آملاً من الله ﷻ أن ينتفع الطلبة منه، وأن يجدوا فيه ما هم بحاجة إليه في مسيرتهم التربوية والتعليمية. أخيراً أسأله ﷻ أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يوفقني في إتمام ما بدأت من البحث في طرائق تدريس العلوم الشرعية. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الباحث

## قائمة المصادر

بعد القرآن الكريم

١. الأساليب الفنية في تقنيات إنتاج الرسوم التعليمية واستخدامها: د. محمد ذيبان غزاوي وآخرون، جامعة الكويت، ط ٩.
٢. أسباب النزول: الواحدي.
٣. التربية الإسلامية وأساليب تدريسها: صبحي طه
٤. تعريف عام بدين الإسلام: الطنطاوي.
٥. السيرة النبوية: أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري (ت ٢١٣هـ)، بيروت، دار الجليل، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧.
٦. صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت ٢٥٦هـ)، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.
٧. صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، الطبعة الاستانبولية، ١٢٦٢هـ.
٨. طرق تدريس التربية الإسلامية: وهبة الزحيلي
٩. العقائد: سيد سابق.
١٠. العقيدة الإسلامية: الكبيسي
١١. العقيدة الإسلامية: النعمة
١٢. نحات في وسائل التربية وغاياتها: المصري، محمد أمين.
١٣. المختار من صحاح اللغة: السبكي، محمد عبد اللطيف ومحمد محيي الدين عبد الحميد.
١٤. المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية: عبد الكريم زيدان
١٥. مفهوم التربية الإسلامية: علي محمد القاسمي